

وقف مصالح صهرنج سىدى أحمدا أبى العباس

المرسى بمدينة الإسكندرية

١٢٣٣هـ - ١٨١٧هـ

دراسة أثرية وثائقية

إعداد

د. سحر محمد القطرى



## تقديم:

عرفت الأوقاف في مصر منذ بداية العصر الإسلامي وسادت فكرة كونه قربه إلى الله تعالى وأنه بمثابة الصدقة الجارية الواردة في أحاديث رسول الله ﷺ استناداً إلى قوله عليه أفضل الصلاة والسلام. "وإذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له" والصدقة الجارية تتحقق في الوقف كونه نوعاً من الصدقات. (١)

ومع التطور السياسى والاجتماعى والاقتصادى واختلاف الاتجاهات الدينية لدولة الإسلام في مصر باختلاف عصورها المختلفة انتشر الوقف ورسخت قواعده وتعددت أغراضه. (٢)

لهذا كانت الأوقاف ثروة ضخمة لباحثى الآثار الإسلامية لما ضمته من أسماء لعناصر باقية ومنذثرة بأوصافها ومواد إنشائها وعناصرها المعمارية حيث حرص الخاصة والعامة على تحديد ريع يصرف منه على هذه العناصر باختلاف أغراضها لضمان بقائها واستمرارها في أداء رسالتها.

حيث سجل كل واقف وقفه في حجة شرعية توضح أركان هذا الوقف وتصف منشأته وصفاً تفصيلياً تبين الغرض منه وكيفية الاستفادة من ريعه وصرفه على المستفيدين وعددهم مع المحافظة على منشأته وصيانتها لخدمة الغرض الوظيفى الذى أوقفت من أجله.

والوثيقة (٣) محل الدراسة حجة شرعية لأحد عوام مدينة الإسكندرية ضمت وصفاً معمارية تفصيلياً لأحد الدور السكندرية خلال القرن ١٣هـ - ١٩م بمواد إنشائها وعناصرها المعمارية المميزة والتي

هى محل الوقف والتى أوقفها على مصالح صهرىج مسجد المرسى أبو العباس بمدينة الإسكندرية فقد اعتدنا أن يكون الوقف للصرف على المسجد بأكمله ولكن الواقف حدد وقفه بمصالح صهرىج الجامع والمزملة المجاورة له المعدة لسقى العطاش والأدميين.

والوثيقة إلى جانب قيمتها التاريخية والقانونية فهى صورة حقيقة لوثائق الوقف المتكاملة الأركان خلال القرن ١٣هـ - ١٩م فهى إشارة إلى منشأة معمارية ألحقت بمسجد أبو العباس المرسى قبل عمليات الهدم والتجديد التى تعرض لها الجامع<sup>(٤)</sup> والتى لم تتناولها الدراسات السابقة.

### نص الوثيقة:

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم<sup>(٥)</sup> وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين<sup>(٦)</sup> أما بعد فهذا مكتوب<sup>(٧)</sup> وقف صحيح<sup>(٨)</sup> شرعى وحبس صريح مرعى حرر بمجلس الشرع
- ٢ - الشريف<sup>(٩)</sup> بنغر سكندرية المنيف<sup>(١٠)</sup> لدى حضرة<sup>(١١)</sup> مولانا<sup>(١٢)</sup> النائب الشرعى الحنفى الواضح اسمه بخطه أعلاه دام علاه بمحضر كل من السيد<sup>(١٣)</sup> أحمد فرج قنيد والشيخ<sup>(١٤)</sup> حميده عباس
- ٣ - الزقاصى وغيرهما من الحاضرين أشهد على نفسه المحترم<sup>(١٥)</sup> الحاج<sup>(١٦)</sup> حسين بن المرحوم<sup>(١٧)</sup> مصطفى غنيم الحرايرى الحاضر بالمجلس الشرعى اشهادا شرعياً طابعاً مختاراً
- ٤ - مختاراً<sup>(١٨)</sup> فى صحته وسلامته<sup>(١٩)</sup> أنه وقف وحبس وسبل وأكد وايد وسرمد وتصدق الله تعالى بما هو جار فى ملكه وبيده وحوازه واختصاصه الشرعى<sup>(٢٠)</sup>

- ٥ - وإيل إليه بالوجوه الصحيحة.... (٢١) إيقاف ذلك والتصرف فيه بالطريق الشرعى وذلك جميع.
- ٦ - الدار الكائنة بجزيرة النغر (٢٢) المرقوم بخط حاره الشمرلى (٢٣) سكن الواقف المذكور المشتملة على أرض وبنا يشتمل البنا المرقوم على باب يدخل منه لدهلز. (٢٤)
- ٧ - به حاصل (٢٥) وعقد سلم يصعد منه إلى مقعد (٢٦) معد للجلوس مستخرج من الطوب الأجر (٢٧) به شبابيك مطله على الشوارع ويتوصل من الدهليز المرقوم إلى وسط حوش. (٢٧)
- ٨ - به أربعة بيوت (٢٨) وإيوان (٢٩) وصهريج (٣٠) تحت تخوم الأرض معد لخزن الماء العذب من النيل المبارك ومطبخ ومرحاض ومنافع ومرافق وحقوق (٣١) وحدود.
- ٩ - أربعة (٣٢) بدلالة الحجة الشرعية (٣٣) المسطرة من هذه المحكمة المؤرخة فى خامس عشرين شهر ربيع الأول سنة سبع وتسعين وماء وألف الشاهده للواقف.
- ١٠ - لملكه وماله الحد القبلى إلى شارع فاصل ما بين ذلك وبين زاويه الراسى والبحرى لما بيد حسن القندجى والشرقى بيد ورثة الحاج على دويب والغربى شارع.
- ١١ - وفيه الباب وجميع الحاصل الكاين بالجزيرة المذكورة بخط الميدان (٣٤) المشتمل على أرض وبنا وحوائط وسقف وأعتاب ومنافع ومرافق.
- ١٢ - وحقوق وحدود أربعة بدلالة الحجة المسطرة من هذه المحكمة المؤرخة فى خامس شعبان المكرم سنة تاريخ أدناه الشاهده للواقف.

- ١٣- المذكور بذلك الحد القبلى شارع وفيه الباب البحرى لحوانيت زاوية الراسى والشرقى لحاصل ملاصق ملاصق<sup>(٣٥)</sup> له بيد ملاكه والغربى.
- ١٤- لقطعة أرض هناك يحد كل من ذلك وحدوده وحقه وحقوقه المعلومه ذلك عند الواقف المذكور العلم الشرعى النافى للجهالة<sup>(٣٦)</sup> وقفاً شرعياً.
- ١٥- وحبساً مرعياً لا يباع ولا يوهب ولا يرهن ولا يستبدل ولا يناقل به ولا يبعضه بل هو قايم على اصوله مسجل على سبله كلما مر
- ١٦- عليه زمان اكده وعصر واوان ايده أبد الابديين ودهر الداهرين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين انشا.
- ١٧- الواقف المذكور ضاعف الله له الأجور وقفه هذا على نفسه أيام حياته ثم من بعده على أولاده الموجودين الآن في قيد الحياة.
- ١٨- هم الحاج حسن البالغ والحرمة خدوجه زوجة أحمد عيسى الحرايرى والحرمة زينب زوجة إسماعيل السعران ومن سيحدثه الله تعالى له.
- ١٩- من الذرية ثم على أولادهم ثم على أولاد أولادهم ثم على أولاد أولاد أولادهم وذريتهم ونسلهم وعقبهم جيلاً بعد جيل.
- ٢٠- ونسلاً بعد نسل الطبقة العالية تحجب الطبقة السفلى يتداولون ذلك بينهم حسب الفريضة الشرعية ذكوراً وأنثاءً للذكر مثل حظ.
- ٢١- الانثيين ومن مات منهم انتقل نصيبه لعقبه ومن مات من غير عقب انتقل نصيبه لمن هو فى درجته.
- ٢٢- وذوى طبقته فان لم يكن فى طبقته أحد فلبقية المستحقين ومن مات منهم قبل دخوله فى هذا الوقف وترك فرعاً وارثاً قام فرعه مقامه.

٢٣- استحق ما كان مستحق اهله إذ لو كان حيا باقيا كل ذلك مع مرعات الفريضة الشرعية وحجب الأصل لفرعه ويشترط الواقف

٢٤- المذكور في وقفه هذا شروطاً<sup>(٣٧)</sup> حث عليها وعول في المصير إليها منها أن يبدأ من ريعه بعمارته وترميمه وما فيه البقا لعينه ولدوام منفعتة ولواتى.

٢٥- على جميع غلته<sup>(٣٨)</sup> ومنها أنه شرط لنفسه الإدخال والإخراج والزيادة والنقصان والتغير والتبديل<sup>(٣٩)</sup> ورد ذلك لملكه إذا احتاج لذلك وليس.

٢٦- لأحد من بعده محو شئ من ذلك فإذا انقرضت ذرية الواقف المذكور جميعاً وأبادهم الموت عن آخرهم وخلت بقاع الأرض منهم أجمعين كان.

٢٧- ذلك وفقاً يصرف ريعه على مصالح صهريج سيدى أحمد أبى العباس المرسى عمت بركاته<sup>(٤٠)</sup> فإذا تعذر الصرف عليه والعياذ بالله تعالى صرف على.

٢٨- الفقراء والمساكين وفقراء الثغر مقدمون على غيرهم ومنها أن يخرج من غله الوقف في كل سنة عشرون ريال معاملة من نوات التسعين<sup>(٤١)</sup> في ثمن.

٢٩- ما عذب يصب في الصهريج من النيل المبارك لأجل ملء المزملة<sup>(٤٢)</sup> المعدة لسقى العطاش والأدميين وستة ريالات معاملة كذلك.

٣٠- لرجل من القرا يقرأ في كل يوم سورة يس في الدار المذكورة ويهب ثوابها إلى الواقف المذكور ومنها أنه شرط السكنى لزوجته الحرمه محبوبه<sup>(٤٤)</sup>

- ٣١- بنت الحاج حسن صبيحه السكنى فى الدار المذكورة مادامت عزبا  
فإن تزوجت انقطع سكناها ومنها أن كل من تعزبت من بنتيه
- ٣٢- خديجة وزينب المذكورتين فلكل منهما السكنى فى الدار المذكورة  
مادامتا عازبتين ومنها أنه شرط النظر على وقفه هذا لنفسه<sup>(٤٥)</sup>  
مدة حياته.
- ٣٣- ثم من بعده للأرشد فالأرشد من ذريته آل لسيدى أحمد أبو  
العباس<sup>(٤٦)</sup> المشار إليه فلمن يكون ناظر عليه إذ ذاك أوال للفقر  
فللحاكم.
- ٣٤- الشرعى يقيم فيه رجلاً من أهل الديانة والصلاح ينظر فيه بنور  
الله تعالى فقد تم هذا الوقف ولزم ونفذ حكمه وانبرم وصار وقفاً
- ٣٥- من أوقاف الله الأكيدة مدفوعا عنه بقوته السديدة فلا يحل لأحد  
يؤمن بالله واليوم الآخر ويعلم أنه لربه.
- ٣٦- الكريم حساب أن يغيره أو يبدله<sup>(٤٧)</sup> فمن بدله بعد ما سمعه فإنما  
أثمه على الذين يبدلونه أن الله سميع عليم وثبت<sup>(٤٨)</sup> ذلك لدى  
النايب.
- ٣٧- الحنفى المشار إليه بشهادة شهوده وصدوره لديه وحكمه بصحة  
الوقف المذكور وبموجبه<sup>(٤٩)</sup> صحة الوقف على النفس حكما  
شرعيا بعد صدور دعوى فى خصوص ذلك متصلا منفذاً من  
الحاكم الشرعى المالكى الناظر يؤمئذ فى الأحكام.
- ٣٩- الشرعية بالثغر المرقوم الواضح اسمه وختمه اعلاه اتصالا  
وتنفيذاً الشرعيين وجرى ذلك وحرر واطر فى أواسط.
- ٤٠- شعبان المبارك سنة ثلاث وثلاثين ومايتين والى<sup>(٥٠)</sup>



## الهوامش والتعليقات العلمية

- ١- الشوكانى "محمد بن على بن حسن": نيل الأوطار وشرح منتهى الأخبار من أحاديث سيد الأخبار، مصر ١٣٤٧هـ، ج ٦، ص ١٨.
- ٢- للاستزادة عن مضمون كلمة الوقف وأنواعه وأصوله ومدى ارتباطه بالجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية لدولة الإسلام فى مصر.  
انظر:

- ١- محمد سلام مذكور: الوقف من الناحية الفقهية والتطبيقية، القاهرة ١٩٥٧.
- ٢- عبد العال على سليمان: نظام الوقف فى الإسلام، مجلة المحاماة الشرعية السنة الخامسة ١٩٣٤.
- ٣- محمد كامل الغمراوى: أبحاث فى الوقف، مجلة القانون والاقتصاد السنة الثانية، العدد الأول ١٩٣٠.
- ٤- محمد محمد أمين: الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ٦٤٨هـ - ٩٢٣هـ / ١٩٥٠م - ١٥١٧م، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٨٠.
- ٣- وثيقة رقم (٤٨٩) سجل رقم ٩٩ لسنة ١٢٣٣هـ سجلات محكمة الإسكندرية الشرعية المحفوظة بارشيف الشهر العقارى بمدينة الإسكندرية فرع المنشية.
- ٤- من الجدير بالذكر أنه تم زيارة مسجد أبى العباس المرسى أكثر من مرة أثناء إعداد البحث على أمل العثور على معالم الصهرج أو

بقاياه أو ما يدل على وجوده حيث تم زيادة الطابق السفلى ورؤية عدد من الأضرحة خاصة بزوجة وابنة المرسى أبو العباسي وغيرهم ولكن للأسف الشديد لم نعثر على أية معالم دالة على وجود الصهرج لتوصيفه وتحليله. وأثناء البحث تم التعرف على الفوهة الخاصة بصهرج جامع البوصيري والتي تشغل منتصف بيت الصلاة مجاورة لمحراب الجامع وتم النزول عبرها للتعرف على معالم الصهرج أملين أن يصل هذا الصهرج إلى جامع أبي العباس المرسى كما ذكر لنا العامة وشيوخ المسجدين ولكن للأسف الشديد اقتضت حدود الصهرج على جامع البوصيري فقط الذي مازال محتفظاً بجميع عناصره المعمارية.

٥- هذه هي افتتاحية الوثيقة حيث وردت البسملة في أول الكلام تيمناً وتبركاً بالإبتداء بها استناداً إلى قول رسول الله ﷺ كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه "بسم الله الرحمن الرحيم" فهو أقطع يعنى ناقص البركة. بل حث رسول الله ﷺ على تحسينها في الكتابة تعظيماً لله تعالى فقد روى أن رسول الله ﷺ قال من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فحسنه أحسن الله إليه.

القلقشندی: صبح الأعشى فی صناعة الأنشاء الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر ٢٠٠٤، ج٦، ص ٢١٧ - ٢٢١.

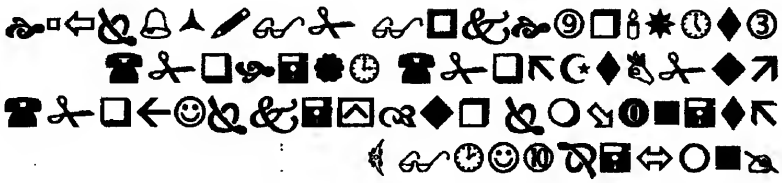
٦- لا نزاع في أن الصلاة على النبي ﷺ مطلوبة استناداً إلى قول الله

تعالى في كتابه العزيز ﴿ ١٠٨٠ ﴾

﴿ ١٠٨١ ﴾

﴿ ١٠٨٢ ﴾

﴿ ١٠٨٣ ﴾



والأحاديث الواردة في الحث على ذلك أكثر من أن تحصر فمن المناسب أن تكون في أوائل الكتب تيمناً وتبركاً. أما السلام عليه ﷺ بعد التصلية فيجب الجمع بينهما ولا يقتصر على أحدهما أما الصلاة على الآل والصحبة بعد الصلاة على النبي ﷺ فجائز بطريقة التبعية.

القلقشندى: المصدر السابق، ج ٦، ص ٢٢٧ - ٢٢٨.

٧- المكتوب هو السند القانوني المتضمن تصرفاً قانونياً من أى نوع سواء من جانب واحد أو جانبين وهو اللفظ المستعمل في وثائق العصر الوسيط سواء كانت بيع أو وقف أو استبدال وقد يحل محله كلمة حجة بالضم وكلاهما يعنى الوثيقة في العصر الحديث.

عبد اللطيف إبراهيم: وثيقة استبدال، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، م ٢٥، ج ٢، ديسمبر ١٩٦٣، ص ٢٢.

٨- انظر هامش رقم (٢) من الوثيقة ص

٩- الشريف من الشرف وهو العلو والرفعة والشريف من الألقاب التي استخدمت في أكثر من موضع ولم يتغير وضعها باختلاف العصور الإسلامية فيقال المصحف الشريف وهي هنا تعنى القداسة والرفعة لكتاب الله تعالى كما أنه من الألقاب التي تلى ألقاب الأصول كالمقام والمقر. كما اصطلح الكتاب على وصف أكثر ما يضاف إلى

السلطان أو الحاكم الشريف فيقال عهد شريف - تقليد شريف - مرسوم شريف كما أطلق أيضاً على الأمكنة الرفيعة كمكة والمدينة والقدس والشريف فى الوثيقة يعنى القداسة والرفعة لأنه جاء لقباً وصفه لمجلس الشرع.

القلقشندي: المصدر السابق، ج ٦، ص ٩٨ - ١٧٦ - ١٧٧.

١٠- المنيف من الألقاب التى توصف بها الأشياء فقد نعت به مقام السيدة زينب بنص مسجد السيدة زينب ١٣٠٢هـ.

مصطفى بركات: الألقاب والوظائف العثمانية، دار غريب، القاهرة ٢٠٠٠، ص ٣٠٧.

١١- حضرة من الألقاب الفخرية التى استعملت خلال القرن الرابع الهجرى للكتابة عن الخليفة نظراً لاحتجاب الخلفاء وتفويضهم للوزراء فى الكتابة عنهم فصار هؤلاء الوزراء إذا أردوا التعبير عن الخليفة فى مكاتباتهم يشيرون إليه بلقب حضرة. وتدل المكاتبات والوثائق على تدهور قيمة اللقب خلال العصر الأيوبي نظراً لاستخدامه فى مناصب دون الوزراء فى المرتبة وهكذا وصل اللقب فى عصر المماليك وهو يستعمل فى حالات كثيرة. ومن مكاتبات ورسائل ووثائق الفترة العثمانية بوجه عام وعصر محمد على بوجه خاص نلاحظ استمرار وشيوع استخدام لقب حضرة فتلقب به محمد على وقواد جيشه كما يلقب به القضاة والكثير من العامة.

حسن الباشا: الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة ١٩٧٩، ص ٢٦٠.

عبد المنعم إبراهيم الجميعي: عصر محمد علي، دراسة وثائقية،  
الهيئة العامة للكتاب ٢٠٠٣، ص ٢٣٩ - ٢٤٨.

مصطفى بركات: المرجع السابق، ص ٣٠٧.

١٢- مولانا لقب مركب من المولى بعد إضافة ضمير جمع المتكلم استخدمه خلفاء العصر العباسي والعصر الفاطمي. ولكن منذ عهد صلاح الدين الأيوبي صار لقب مولانا من أهم ألقاب السلاطين والملوك كما تلقب به سلاطين العصر العثماني أيضاً وحينما خاطب إبراهيم باشا والده استعمل لقب مولاي كما استخدمه رؤساء الجهادية عند مخاطبتهم محمد علي أيضاً.

حسن الباشا: المرجع السابق، ص ٥١٩ - ٥٢١.

مصطفى بركات: المرجع السابق، ص ٢٢٢.

أحمد الدمرداش كتحذا عزيزان: الدرر المصانة في أخبار الكنانة  
تحقيق دانيال كريسيوليوس - عبد الوهاب بكر، القاهرة  
١٩٩٢، ص ٤٩.

١٣- السيد في اللغة المالك والزعيم وهو من الألقاب السلطانية نعت بهذا اللقب بنى بويه وولاه دمشق منذ القرن الخامس والسادس الهجريين ثم انتقل اللقب إلى مصر مع بدر الجمالي وصار السيد لقباً عاماً على أصحاب السلطان الحقيقي في مصر منذ قدوم بدر الجمال حتى نهاية عصر المماليك وحقيقة الأمر أن لقب السيد لم يكن قاصراً على أصحاب السلطان الحقيقي في مصر فقط بل أنه من الألقاب المركبة التي أدخلت عليها الكثير من التراكيب التي

اختلفت باختلاف مناصب ومكانة أصحابها خلال العصر العثماني وعصر محمد علي.

القلقشندي: المصدر السابق، ج ٦، ص ٥٠.

حسن الباشا: المرجع نفسه، ص ٣٤٥.

أبو الحمد فرغلي: الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية في القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط ٤، ٢٠٠٢، ص ٢٤٢.

حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية، بيروت، ط ١، بدون تاريخ، ص ١٩٩.

١٤- الشيخ في اللغة الطاعن في السن وربما قصد به من يجب توقيره لهذا يطلق عرفاً على الكبار في السن وكذلك على العلماء وكان مجاله واسعاً فأطلق على الوزراء والكتاب والملوك والمحتسبين وغيرهم خلال العصر المملوكي. وقد استمر هذا اللقب بمفهومه الذي عرف به عبر العصور ولكنه ورد بنقوش القرن التاسع عشر مضافاً إلى كلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل شيخ الملا وشيخ الشيوخ.

حسن الباشا: المرجع السابق، ص ٣٦٤.

مصطفى بركات: المرجع السابق، ص ٣٢٧.

١٥- المحترم من ألقاب العامة وممن يلقب بالصدر الأجل فيقال الصدر الأجل الكبير المحترم استخدم خلال العصر المملوكي لكبار أمراء المماليك مضافاً إلى ياء النسب فيقال المحترمي ويبدو ان استخدامه خلال العصر العثماني كان نادراً ثم استخدمه محمد علي في صيغة الجمع بقوله "نوى الاحترام" عند مخاطبته لكبراء

مدينة الإسكندرية كما خاطب به إبراهيم باشا رؤساء قواده فى فتوحاته ببلاد الشام.

حسن الباشا: المرجع السابق، ص ٤٦١.

سحر محمد القطرى: المنشآت الدفاعية بمدينتى دمياط والإسكندرية فى عهد أسرة محمد على، مخطوط رسالة دكتوراه كلية الآداب، جامعة طنطا ١٩٩٧، ص ٢٦٣ - ٢٦٤.

١٦- الحاج يطلق هذا اللقب على من أدى فريضة الحج إلى بيت الله الحرام وتعتبر فريضة الحج من دواعى المدح لهذا كان يغلب استخدام صيغة الحاج إلى بيت الله الحرام فى النقوش الأثرية. ومع هذا أطلق لقب الحاج على مقدمى الدولة ومهتارية البيوت ومن فى معانهم خلال العصر المملوكى وأن لم يكونوا قد حجوا بل صار كالعلم عليهم وحمل الكثير من باشوات مصر العثمانية لقب حاج. كما ورد على الكثير من نصوصهم التأسيسية بمدينة القاهرة. كما لقب محمد على بلقب حاج ومع هذا لم يقتصر لقب حاج على الأسرة العلوية بل صار لقباً عاماً لكثير من الشخصيات العامة والخاصة.

حسن الباشا: المرجع السابق، ص ٢٥٠.

القلقشندى: المصدر السابق، ج ٦، ص ١١.

مصطفى بركات: المرجع السابق، ص ٢٠٦ - ٢٠٧.

حسن عبد الوهاب: المرجع السابق، ص ٢١٧.

١٧- المرحوم لقباً للميت دون الحى سواء كان للرجال أو النساء وقد وردت هذه الصيغة بمعظم نصوص شواهد القبور بمختلف

العصور كما كان إحدى المؤثرات التي تأثر بها الترك أنفسهم عند كتابة نصوص الشواهد خلال الفترة العثمانية.  
جمال خير الله: النقوش الكتابية على شواهد القبور الإسلامية، دار العلم والإيمان ٢٠٠٧، ص ٢٩٨.

- ١٨- "مختاراً" مكرره في السطرين الثالث والرابع من الوثيقة.  
 ١٩- من الضيع القانونية التي اصطلح عليها كتاب الوثائق العربية في العصور الوسطى للدلالة على صحة التصرف القانوني وأنه قد صدر من المتصرف وهو كامل الأهلية سواء في صحة بدنه وسلامة عقله والأهلية في لسان الشرع عبارة عن صلاحية الإنسان ومحليته للحقوق المشروعة له وعليه وتنقسم الأهلية إلى أهلية وجوب وأهلية أداء. أما أهلية الوجوب فهي صلاحية الإنسان لوجوب الحقوق المشروعة له وعليه. أما أهلية الأداء فهي صلاحية الإنسان لصدور الحقوق عند كل وجه يعتد به شرعاً ولا وجود لهذه الأهلية قبل أن يصير الإنسان مميزاً. ولهذا كانت هذه الضيع القانونية وما في معناها دلالة على صحة الوقف وأن الواقف قد صدر منه التصرف وهو بكامل طوعه واختياره ورضاه غير مجبر ولا مكره ولا مضطهد ولا علم به من مرض تمنع صحة ونفاذ التصرف.

أحمد إبراهيم: الالتزامات في الشرع الإسلامي، القاهرة ١٩٤٤، ص ١١١.



عبد اللطيف إبراهيم: نسان جديان من وثيقة الأمير صرغتمش،

مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، م ٢٨، ج ١ - ٢،

مايو - ديسمبر ١٩٦٦، ص ١٤٤.

٢٠- كلمات مترادفة تؤدي نفس المعنى وتؤكد دلالة أن الواقف تصرف فيما يملك تصرفاً صحيحاً شرعياً لأنه يملك الشيء المتصرف فيه "أبل إليه بالطريق الشرعي" فهو جار في ملكه ويده واختصاصه وحوزه وله حق التصرف فيه بالوقف وذلك لأن الملك التام من شأنه أن يتصرف فيه المالك تصرفاً مطلقاً بجميع أنواع التصرفات الجائزة شرعاً ومنها الوقف.

عبد اللطيف إبراهيم: نسان جديان، ص ١٤٤.

٢١- مكان شطب في الوثيقة.

٢٢- كانت الإسكندرية مركز جذب دائم للمغاربة ومثلت في الواقع عمقاً بشرياً مغربياً في مصر فهي بوابة المغرب العربي كما يقال عنها. وقد أحدثت الهجرة المغربية أكبر تغير سكاني وعمراني في تاريخ الإسكندرية خلال النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري "السابع عشر الميلادي" حيث قامت العائلات المغربية بدور مهم في عملية إعمار أغلب الأحياء التي نشأت بظاهر مدينة الإسكندرية وخاصة مع تغير موقع ديوان الجمرك من منطقة باب البحر إلى الجزيرة حيث تم إنشاء مدينة جديدة عرفها المؤرخون بالمدينة التركية كانت تمتد من الشاطبي حتى جزيرة فاروس وتطل على الميناءين الشرقي والغربي وقد أطلق المغاربة على هذه المنطقة الجزيرة الخضراء نسبة إلى الجزيرة الخضراء في

الأندلس. كما أصبحت أغلب أحياء المدينة تعرف بأسماء مغربية مثل الشاطبي والمنشية وكرموز والبيطاش. فلقد أصبحت الجزيرة الخضراء مدينة مغربية فى أغلب تكويناتها وقد دافع المغاربة عنها بكل قوتهم لاستمرار الحياة بها ونقل المراكز الرئيسية للأمن والحياة من داخل أسوار المدينة القديمة إلى هذه المنطقة. لهذا كانت منطقة الجزيرة الخضراء خلال القرنين الثانى والثالث عشر الهجريين الثامن والتاسع عشر الميلاديين عامرة بالبيوت والوكالات وساحات الغلال وحواصل الحياكة والأسواق والمساجد والتكايا والزوايا وديوان ثغر الإسكندرية.

على مسعد النادى: الإسكندرية فى العصر العثمانى ١٥١٧م - ١٧٩٨م، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية ١٩٩٠، ص ٢٤٢.

أحمد عبد الفتاح دقماق: مساجد الإسكندرية الباقية فى القرنين الثانى والثالث عشر بعد الهجرة، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٥، ص ٢١ - ٢٢.

٢٣- من بين تسع حارات رئيسية كانت تنقسم إليها الإسكندرية فى بداية القرن التاسع عشر الميلادى كان منها أربع حارات رئيسية أنشأها المغاربة وهى حارة المغاربة وحارة السبالة وحارة البلقراطية وحارة الشمرلى حيث قام المغاربة بالدور الأكبر فى إعمار وتخطيط ميادين وشوارع المدينة.

على مسعد النادى: المرجع السابق، ص ٢٤٥.

٢٤- دهليز كلمة فارسية الأصل معربة من دهليزه بمعنى طريق ضيق طويل وحينما استخدمت فى العربية حذفت الهاء الصامته فصارت دهليز والدهليز فى العمارة ممر الاتصال بين الباب وصحن الدار ولم يطرأ على الكلمة أى تغيير دلالى باختلاف العصور فقد ظلت بمعناها كما كانت فى لغتها الأصلية.

آمال حسين محمود: المصطلحات المعمارية الفارسية المعربة فى وثائق الوقف المملوكية، مجلة العصور، م١٦، ج١، ٢٠٠٦، ص ٤٩ - ٥٠.

٢٥- الحاصل كما هو معروف من أهم العناصر المعمارية بالمنشآت التجارية سواء كانت وكالة أو فندق أو قيساريه أو خان ألا أن الوثيقة أضافت استخدام آخر لهذه الوحدة المعمارية التى ألحقت بالدور السكندرية. كما جاء مصطلح حاصل كمبنى مستقل اشتمل على أرض وبناء وحوائط وحقوق وحدود أربعة وكان محل وقف مثل الدار المذكورة.

الوثيقة سطر رقم (٧) (١١).

٢٦- المقعد لغة هو مكان القعود أو الجلوس والمقعد فى العمارة وحدة معمارية توجد فى المنشآت السكنية فى الطابق الأول بعد الأرضى يشرف على حديقة أو حوش المنزل ببائكة من عقود محمولة على عدد من الأعمدة. وقد لعب عنصر المقعد دوراً بارزاً مهماً لكونه جزءاً مهماً من مكونات الدور والمنازل والقصور وغيرها من العناصر السكنية لأنها كانت تخصص لجلوس الزائرين من الرجال. وقد زادت أهمية المقعد حتى أنه

يمكن القول أنه منذ بداية العصر المملوكى صار قلما يخلو منزل كبير أو قصر من المقعد بل بلغت العناية الكبيرة فى إنشاء عنصر المقعد وتصميمه وزخرفته حتى صارت مجالاً للمنافسة حيث تسابق الأثرياء والأمراء والحكام بالتباهى والتفاخر بعظمة بيوتهم وبالتالي غناهم ورفعة مكانتهم الاجتماعية من خلال عناصر الاستقبال خاصة المقاعد التى تتنوع فى أنواعها مما بين المقعد الصيفى أو السماوى والمقعد التركى وهناك أيضاً المقعد القبطى. ويحدد كاتب الوثيقة نوع المقعد بكونه مقعد قبطى "فيه شبابيك مطله على الشوارع".

غزوان مصطفى باغى: المقاعد فى عمائر القاهرة السكنية فى العصرين المملوكى والعثمانى، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة ١٩٩٩، ص ٢٠.

٢٧- الأجر هو الطين المطبوخ كما قيل أنه الطين المستحجر وفى ذلك ما يشير إلى صلابته بعد الحرق صلابه تجعله فى مكانة الحجر. وصناعة الأجر تتم بخلط المواد التى يتكون منها بالماء لمدة معينة ثم يضرب فى قوالب ثم يترك ليجف ثم يحرق فى قمائن خاصة وبعد حرقه يصير معداً للبناء.

محمد عبد الستار عثمان: الأعلان بأحكام البنينان، دار الوفاء، الإسكندرية، ط ١، ٢٠٠٢، ص ١٣٨.

٢٧- الحوش إحدى وحدات الدور الإسلامية بمعنى صحن أو فناء الدار بعضه مسقف والآخر كشف سماوى ويبدو الحوش فى الوثيقة من النوع الأخير حيث ألحقت به أربعة بيوت.

حسن عبد الوهاب: المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية، مجلة  
المجلة العدد ٢٧، القاهرة ١٩٥٩، ص ٤١.

٢٨- البيت هو المسكن وتستخدم فى الوثائق للدلالة على كل حيز أو  
مكان صغير أو كبير مخصوص لاستعمال معين. كما ترد كلمة  
بيت فى الوثائق كجزء من وحدة معمارية وكوحدة مستقلة وترد  
كلمة بيت فى الوثيقة كجزء من وحدة معمارية "الدار" بالرغم من  
كونها أربعة بيوت.

محمد محمد أمين - ليلي إبراهيم عبد اللطيف: المصطلحات  
المعمارية فى الوثائق المملوكية، دار النشر الجامعة  
الأمريكية، القاهرة، ط ١، ١٩٩٠، ص ٢٤.

٢٩- الأيووان فى العمارة يدل على مجلس كبير على هيئة قاعة مقببة  
ذات مقدمة مفتوحة على بهو أو فناء بواسطة عقد أيا كان نوعه  
أو ذات مؤخرة مغلقة وأغلب الظن أن الأيووان كان تطوراً  
لأشكال الخيام المفتوحة التى كان يستخدمها العرب فى وادى  
الرافدين ولهذا كان أول استخدامه فى القصور ولم يستخدم فى  
المساجد الإسلامية الأولى وهى كلمة فارسية معربة دخلت  
العربية بنفس دلالتها المعمارية فى اللغة الفارسية ولكنه بمرور  
الوقت تطور استخدامها إلى أنماط وأشكال كثيرة فاستخدمت فى  
المسجد والدار والقصر والمدرسة مع اختلاف التفاصيل  
المعمارية للأيووان لكل منهم.

عاصم محمد رزق: معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية،  
مكتبة المدبولى ٢٠٠٠، ص ٢١.

أحمد فكرى: مساجد القاهرة ومدارسها، "المدخل"، دار المعارف ١٩٦٨، ص ٨٧.

٣٠- الصهريج هي الأحواض أو المصانع التي يجتمع فيها الماء وهي كلمة فارسية معربة وقد أخذت الصهاريج اسمها بسبب طلائها بمادة الصاروج التي تمتاز بأنها مادة عازلة للماء عن الجدران وقد شاع استخدام اسم المصنع أو المايل على الحوض بينما سميت خزانات المياه التي في باطن الأرض باسم الصهاريج. والصهريج في العمارة عبارة عن حوض كبير مبنى في تخوم الأرض يستخدم لخرن الماء مدة معينة ويبنى عادة بالأجر والخافقي ويسقف بمجموعة من القباب الضحلة المقامة على دعائمات وعقود من الحجر أو الأجر ويحتوى داخله على سلم للدخول لتنظيفه وتزويده بالماء كما يشتمل على فوهة أو أكثر مغطاة بخززة من الرخام أو الحجر.

سامى محمد نوار: الكامل فى مصطلحات العمارة الإسلامية، دار الوفاء الإسكندرية، ط ٢٠٠٣، ص ١٠٩.

محمد عبد الحفيظ: المصطلحات المعمارية فى وثائق عصر محمد على وخلفائه، الهيئة العامة للكتاب، ط ١، ٢٠٠٥، ص ١٢٣.

### ٣١- منافع - مرافق - حقوق

تطلق تلك المترادفات على أماكن أساسية فى المبنى الذى تصفه الوثائق ولكنها رغم أهميتها تحتل مساحة صغيرة منه وتوجد بأحد جوانبه وملحقة به أو أنها لا تحتل مكان الصدارة برغم من أنها تمد المبنى بأسباب الحياة وتختلف مكوناتها تبعاً لاختلاف المبنى وكلا

المنافع والمرافق من ملحقات المبنى كما أنها من حقوقه أو أنها داخله في حدوده والكلمات الثلاث مصطلح وثائقي أكثر منه معماري يقصد به الحيط في وصف المبنى وأنه يتبعه كل ما يتعلق به فنجد هذه الجملة غالباً في وصف كل مبنى أو وحدة معمارية وقد تأتي منفردة ولكن معظم استخداماتها مجتمعة كمصطلح وثائقي منعاً للسهو عند حصر الوحدات ذات المنفعة للمبنى وشاغليه سواء كانت داخل محيط المبنى أو التحقت به أو كأنه أراد أن يقول أن جميع الوحدات ذات المنفعة للمبنى وشاغليه أرفقت به وصارت من حقوقه.

#### وفاء السيد المصري: المصطلحات المعمارية بوثنائق الوقف

المملوكية، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة

سوهاج ٢٠٠٧، م ٢، ص ١١٢٨ - ١٢٣١.

٣٢- تستخدم كلمة حدود أربع للدلالة على تحديد الجهات الأربعة الأصلية للمنشأة أو العقار أو الأرض المملوكة ويحدد كل اتجاه بذكره وذكر نوعية المبنى أو الأرض المجاورة والمحددة للمبنى أو العقار أو غيره. وقد جرت العادة بتوثيق حدود المبنى أو الأرض بحدودها الأربعة وفق الجهات الأصلية والالتزام بهذا التحديد لتأكيد الملكية وتوثيقها.

#### محمد عبد الستار عثمان: المرجع السابق، ص ١٦٠.

٣٣- حجة شرعية تعنى سند ملكية كدليل مادي على حقه في ملكية الشيء موضوع التصرف وأنه جار في ملكة وبيده وحالة والتي تصرف فيها بالوقف تصرف الذي يملك لا ينازعه أحد فيما أقدم عليه لاستناده على حقه الشرعي في ملكية الوقف وقد حرص

المالك على ذكر حجتى الوقف كدليل خطى ثابت بالكتابة  
وكمستندات محررة مؤتقة مؤرخة تثبت أحقية وقفه.

عبد اللطيف إبراهيم: ثلاث وثائق فقهية، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة،  
م ٢٥، ج ١، مايو ١٩٦٣، ص ١١٢. الوثيقة: سطر ٩ - ١٢.

٣٤- أسهم التجار المغاربة بدور مهم فى عملية إعمار وتخطيط  
شوارع مدينة الإسكندرية ومنهم الخواجا إبراهيم تربانه حيث أنشأ  
الرجل ميداناً ضخماً يعرف بخط الميدان كانت مجموعته  
المعمارية مرتبطة به والتي ضمنها صحة وقفه والتي تضمنت  
حوالى ثلاثة وثلاثين منشأة معمارية مختلفة فى أحجامها كان منها  
واحد وعشرين منشأة ذات طابع تجارى كالوكائل والحوانيت  
والحواصل. كما ضم خط الميدان العديد من المنشآت الأخرى  
منها جامع عبد الباقي جوريجى وسوق الدقيق الذى ضم مجموعة  
أفران للخبز وساحات لبيع الدقيق وسوق البرسيم كما ضم عدة  
وكالات كوكالة الناضورى ووكالة البيطاش ووكالة ناصر الأمامى  
ووكالة سنان باشا ووكالة مصطفى باشا الغزى. كما ضم هذا  
الميدان العديد من المنشآت الأخرى كزاوية الرحباني وحمامى  
سنان باشا وغيره.

#### للاستزادة:

عوض عوض الأمام: مسجد الحاج إبراهيم تربانه بالإسكندرية،  
مجلة كلية الآداب سوهاج، جامعة جنوب الوادى، عدد ١٥، ١٩٩٣،  
ص ٢٩٦ - ٢٩٨.



الآثار والأماكن المعمارية لعبد الباقي جوريجي بمدينة الإسكندرية، مجلة كلية الآداب، جامعة أسيوط، سلسلة الدراسات الإسلامية رقم (٢)، ١٩٩٣، ص ٢٧١.

٣٥- تكرر في الوثيقة.

٣٦- يقصد بالعلم الشرعي النافي للجهالة العلم الكافي بنفسه ويعتبر العلم كافياً إذا اشتملت الوثيقة على بيان الوقف وموقعه وأوصافه وحدوده الأساسية بياناً يمكن من تعرفه مما يجعله مميزاً عن غيره واضحاً لأن الوصف يغنى عن الرؤية الحقيقية وهذا كله يجعل الوثيقة صحيحة ولازمة لاستيفائها جميع شروطها الشرعية "وفقاً شرعياً" أو القانونية الواجب توافرها والتي نص عليها الفقهاء والذي لا يدع مجالاً للنزاع أو الخصام "بل هو قائم على أصوله مسجلة على سبيله كلما مر عليه زمان أكدته".

عبد اللطيف إبراهيم: ثلاث وثائق فقهية، ص ١١٤.

٣٧- المقصود بالشروط هنا ما يدون في كتاب الوقف باملاء الواقف واختياره ومحض إرادته مما يتعلق بالانتفاع بالوقف والنظارة عليه وما يتصل بذلك وما يتفرع عنه وهذه الشروط لا بد أن لا تخل بحكم الوقف ولا تؤثر في منفعته ولا تضر بالموقوف عليهم لهذه تعتبر شروطاً جائزة معتبرة يجب العمل بها وأكثر شروط الواقفين كذلك.

أحمد إبراهيم: أحكام الوقف والمواريث، ص ٥٨.

٣٨- يجب تقديم عمارة الوقف على إعطاء المستحقين غلته وربيعه إذ بعمارة الوقف يكون دوامة وبقاؤه وبذلك يدوم الثواب الذي يصل

الواقف من وقفه. ومن الملاحظ أن الواقف جعل صيانة الوقف أول الشروط الجائزة في وقفه بل وصل به الحرص على هذا الشرط وتحقيقه بقوله "ولو اتى على جميع غلته" حرصاً منه على دوام الثواب والأجر الذى يرجوه من وقفه.

أحمد إبراهيم: المرجع السابق، ص ٥٨.

٣٩- يقصد بذلك أن الواقف قد جعل لنفسه شروطاً معينة، هي المعروفة بالشروط العشرة في كتاب وقفه وهذه الشروط لا ترد في وثائق الوقف كاملة لأنها شروط مترادفة المعانى والقول بأن عددها عشرة إنما هو مجازة للعرف الشائع على السنة الموتقين والفقهاء. وقد حدد الواقف ستة شروط من هذه الشروط العشرة وهي الإدخال والإخراج وتعنى أن للواقف الحق أن يشترط فى وقفة إدخال من يرى إدخاله من المستحقين فى كتاب وقفه وله أن يشترط إخراج من يرى بما يعنى إدخال من أخرجه وإخراج من أدخله فإذا شرط شيئاً من ذلك كان له أن يعمل بما شرطه وليس لمن يتولى أمر الوقف بعده أن يعمل بشئ من ذلك إلا إذا شرط له. كما حدد الزيادة والنقصان وتعنى إذا شرط الواقف فى كتاب وقف أن له أن يزيد فى مرتبات أرباب الشعائر وكذلك المستحقين فى الوقف يجوز للواقف وكذلك للناظر المشروط له الزيادة أن يزيد من يشاء منهم بحسب الشروط وينقض من شاء منهم. كذلك حدد الواقف التغير والتبديل ويعنى حق الواقف فى تبادل العين الموقوفة فإذا كانت داراً للسكنى جاز بمقتضى هذا الشرط أن يجعله خاناً أو غيره. وبجملة التغير أن يغير ما شاء مما اشترطه

فى كتاب وقفه فىقلبه رأساً على عقب فىزىء من شاء وىنقص من شاء وىختص بغلة الوقف من شاء مءى حىاته أو مءة معىنة وله أن ىغىر فى المرنبات وكذلك فى المستحقىن.

عء اللطف اىراهىم: نسان جءىءان، ص ١٨٣.

أءمء اىراهىم: أءكام الوقف، ص ٦٣ - ٦٦.

٤٠- هو الشىخ شهاب الءىن أبو العباس أءمء بن عمر بن على الخزرجى الأنصارى المرسى البلسى ولد سنة ٦١٦هـ - ١٢١٩م فى مرسىه أءى مءن بلسىه بشرق الأءلس ونشأ أبو العباس فى بىئة صالحة أءءه للتصوف فى صباء لفته مؤءبه القرآن الكرىم وعلمه القراءة والكتابة والخط والحساب ولهذا كان كأغلب أهل الأءلس فقىهاً على مذهب الأمام مالك. ثم تلقى ءورسه الأولى على ىء العالم المتصوف أبى الحسن الشاذلى فكان ىحضر مءالسـه التى كان یعقءها لطلاب العلم وإرشاء المرىءىن ومناظره العلماء والمتفقهىن فقد تعلم كىفئة الجمع بىن الفقه والتصوف وهو ما تمتاز به المءرسة الشاذلىة عن غىرها من مءارس التصوف التى تعتمد على رىاضة النفس والروح والجسء والزهد والعباءة. لهذا كانت أصول مءرسـته مستمءة من تعالىم أستاذة أبو الحسن الشاذلى وهى تقوى الله عز وجل فى السر والعلاىنة وإتباع السنة فى الأقوال والأفعال والرضا بما قسم الله فى القلىل والكثیر والرجوع إلیه فى السراء والضراء.

وفى عام ٦٤٢هـ - ١٢٤٤م وفى عهد السلطان صلاح الءىن الأیوبى خرجا الشىخان من تونس واتجها إلى الإسكندرىة فأمر

السلطان صلاح الدين بتدبير إقامة دائمة لهما بأحد أبراج سور الإسكندرية وقد اتخذوا من البرج مسكناً ومسجداً لهما. وفى عام ٦٤٦هـ - ١٢٤٨م اختار الشيخان مسجد الجيوشى "الطارين" بالإسكندرية لإلقاء الدروس وعقد حلقات الوعظ والإرشاد والذكر. وفى مسجد الطارين أعلن أبو الحسن الشاذلى أنه أقام أبا العباس خليفة له فى طريقته الصوفية وأذن له بإلقاء الدروس وإرشاد المريدين والطلاب وفى مسجد الطارين استمر عطاء أبا العباس فكان رضى الله عنه لا يتحدث فى علم من العلوم حتى يقال أنه لا يعرف سوى هذا العلم من بلاغته وتفقهه سيما علم التفسير والحديث. أما علوم المعارف والأسرار فقطب رجاها وشمس ضحاها. والمشهور عن أبا العباس أنه لم يؤلف كتاباً ولم يقيد درساً.

فكان يقول "كتبى قلوب أصحابى" ولكن مع ذلك تدل أقوالاً تنبئ عن طريقته ومنها تفاسيره لكثير من آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية ومنها الوصايا والإرشادات والتوجيهات التى تحث على التمسك بالفضائل وأحكام الأخلاق وتقوى الله ومنها الأحزاب والأوراد والأدعية وكان أبو العباس قد خلف عدداً من فضلاء المريدين الذين نقلوا تعاليمه وطريقته ومنهم أبو العطاء السكندرى - ياقوت العرش - الخزرجى - البوصيرى - ابن اللبان - ابن أبى شامه وغيرهم الكثيرين.

وظل أبو العباس في عطائه حتى توفاه الله يوم ٢٥ ذى القعدة ٦٨٥هـ - ١٢٨٧م بالغاً من العمر نحو سبعين عاماً ودفن برباط سوار خارج باب البحر بالإسكندرية.

### للاستزادة:

تاج الدين أحمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عطاء الله السكندري: لطائف المنن في مناقب الشيخ أبو العباس المرسى، بيروت ط١، ١٩٨٨.

محمد أحمد المسعودي: رفع الالتباس عن أبي العباس، الإسكندرية ط١، ١٩٩٢.

محمد محمود زيتون: الأمام أبو العباس المرسى، محافظة الإسكندرية ١٩٦٧.

نقولا يوسف: أعلام من الإسكندرية، الإسكندرية ١٩٦٩.

سامح كريم: أعلام في التاريخ الإسلامى، الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٥.

عامر النجار: الطرق الصوفية في مصر، دار المعارف، ط٦، ١٩٩٥.

٤١- تعتبر حجج الأوقاف من أهم المصادر التي تتحدث عن مختلف النواحي الاقتصادية في مصر بما تقدمه من معلومات عن أنواع السكة المتداولة حيث يحدد كل واقف في حجة وقفه مستحقات ومرتببات بالعملة المتداولة في عصره وبذلك يمكن الاعتماد عليها كمصدر أصيل في تحديد أنواع العملة ومسمياتها ومعادنها وقيمتها وتاريخ تداولها. وقد ذكر الواقف في حجه نوع العملة المتداولة مصحوبة بكلمة "معاملة" كدلالة على أنها عملة التداول آنذاك ويعتبر تاريخ حجة الوقف موضوع الدراسة من أهم

سنوات اضطراب العملة في مصر فمن المعروف أن العملة المتداولة في أول عهد أسرة محمد علي كانت خليطاً من العملة التركية ضرب القسطنطينية أو غيرها من دور السك العثمانية وبعض العملات الأجنبية ومجموعات من النقود المصرية على الطراز التركي حدد أنواعها فرمان صادر ١٢٢٠هـ - ١٨٠٦م وقصر على المحبوب ونصفه وعملات أخرى متخذة من النحاس ثم تذبذبت واضطربت أسعار هذه العملات فلجأت حكومة محمد علي إلى إصدار تسعيرة رسمية للنقود ١٢٢٢هـ - ١٨٠٨م ثم نودى في عام ١٢٣٠هـ - ١٨١٤م بنقص أسعار أصناف النقود فوصل صرف ريال فرنسا من الفضة ٣٤٠ نصف درهم أو ٨ قروش ونصف المحبوب وصل إلى ١٠ قروش وفي عام ١٢٣٣هـ وصل الريال الفرنسي إلى ٤٠٠ نصف فضة والمحبوب إلى ٤٠٠ أيضاً والبندقي إلى ٩٠٠ والمجر إلى ٨٠٠ ثم في أواخر السنة المذكورة صرف البندقي بما قدره ٨٨٠ نصفاً من الفضة والريال الفرنسي بما قدره ٤١٠ أنصاف فضة والمحبوب المصري بما قدره ٤٤٠ نصفاً من الفضة والمحبوب الإسلامي ٤٨٠ نصفاً من الفضة وبلغ حرف البندقي ١٠٠ نصف فضة وكذلك المجر ووصل الفندقلي الإسلامي إلى ١٧ قرشاً والقرش الإسلامي صار يصرف بقرشين وربع أى يزيد على القرش المصري ستين نصفاً من الفضة وكذلك الفندقلي الإسلامي يصرف في بلدة بأحد عشر

وفى مصر سبعة عشر وكذلك ريال فرنسا يصرف فى بلده  
بأربعة قروش وفى مصر مائتى عشر.

### للاستزادة:

أنستاس الكرملى: النقود العربية الإسلامية وعلم النميات، القاهرة،  
ط٢، ١٩٨٧، ص ١٥٥.

عبد الرحمن فهمى: النقود العربية ماضيها وحاضرها، القاهرة  
١٩٦٤، ص ١٢٢.

حسن محمد شافعى: النقود بين القديم والحديث، دار المعارف ١٩٨٣،  
ص ٢٤. الوثيقة سطر رقم ٢٨ - ٢٩.

٤٢- المزملة الموضع الذى توضع فيه الجرار والازيار ليبرد فيها  
ماء الشرب والموضع عبارة عن دخله مستطيلة يتوج قمته  
عقد مدبب أو نصف دائرى أو مفصص ذات واجهة من  
الخشب الخروط لتسمح فتحاته بمرور الهواء وتلطيف جو  
المزملة مما يساعد على تبريد الماء لهذا راعى المعمار  
موضع المزملة ومواجهتها لمنافذ تبريد المياه سواء أن تكون فى  
كشف سماوى أو بين منورين أو موقعها بأحد جانبي الدهاليز  
المؤدية للمنشآت سواء الدينية أو المدنية.

حسن عبد الوهاب: المصطلحات الفنية، ص ٢٩٠.

محمد مصطفى نجيب: المزملة كمورد لمياه الشرب بمنشآت القاهرة  
فى العصر المملوكى، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد  
الثانى ١٩٧٧، ص ١٥١.

سامى محمد نوار: المرجع السابق، ص ١٦٦.

٤٣- من المعروف أن قراء القرآن كان يشترط فيهم حفظ كتاب الله عن ظهر قلب مع القراءة الجيدة الجهرية بدون بطء أو سرعة وعلم القراءات علم منفرد تناقله الناس بالمشرق والمغرب الإسلامي كما يتنوع قراء القرآن ما بين قارئ السبع وقارئ العشر وقارئ الكرسي وقارئ الصفة.

عبد اللطيف إبراهيم: نصاب جديان، ص ١٦٨.

٤٤- من الملاحظ أن الواقف وضع شرط السكنى فقط وليس غلة الوقف لزوجته "مادامت عزباً" وكذلك لبنتيه "كل من تعزيت" وهذه من الشروط الجائزة التي لا تخل بحكم الوقت.

أحمد إبراهيم: أحكام الوقف والمواريث، ص ٥٩ - ٦١. الوثيقة سطر رقم ٣٠ - ٣١ - ٣٢.

٤٥- الولاية على الوقف أو النظر عليه حق مقرر شرعاً على كل وقف يخول لمن ينيب له أن يدير شؤون الوقف ويقوم بمصالحه من حفظه وعمارته وصيانته واستغلال وصرف ريعه وتنفيذ شروط الواقف والدفاع عنه والمطالبة بحقوقه وكل ما يقتضيه حفظه وحق النظر على الوقف ينيب أولاً للواقف مادام حياً وأهلاً للولاية فهو وحدة صاحب الحق في النظر على وقفه وليس لغيره أن يتولى النظر إلا إذا استمد الحق منه فإذا مات الواقف وكان قد شرط في حجة وقفه النظر من بعده لا ناس عينهم بالاسم كان النظر على وقفه بعده لمن عينه إذا كان أهلاً له لأن النظر حق الواقف وغالباً ما يكون للأرشد فالأرشد من أولاده.



عبد اللطيف إبراهيم: وثيقة الأمير أخور كبير قراقجا الحسنى،  
مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، م ١٩، ج ١، مايو ١٩٥٧،  
ص ٢٤٨.

أحمد إبراهيم: أحكام الوقف والمواريث، القاهرة ١٩٨٣، ص ٣.

٤٦- يقع جامع أبا العباس المرسى بميدان المساجد بمنطقة الأنفوشي  
بالقرب من الميناء الشرقى بمدينة الإسكندرية حظى الجامع  
باهتمام العامة والخاصة من أهل الإسكندرية والمغاربة نظراً  
لمكانة أبا العباس والاعتقاد الزائد فى كراماته. فعندما توفى هذا  
الصوفى المغربى فى ذى القعدة سنة ٦٨٥هـ - ١٢٨٧م دفن فى  
قبره المعروف بالجبانة القديمة خارج باب البحر من ظاهر  
الإسكندرية بمحرس سوار قريباً من قبة المغاورى وظل قبره  
قائماً وحده دون بناء يحيط به يقصده الزوار للتبرك به إلى أن  
كانت سنة ٧٠٦هـ - ١٣٠٧م فيه زاره كبير تجار الإسكندرية  
وقتذاك الشيخ زين الدين بن القطن حيث بنى على قبره ضريحاً  
وقبه وأنشأ له مسجداً حسناً ذا منارة مربعة الشكل وحبس على  
الجميع بعض أملاكه وخصص راتباً معلوماً للمؤذن والإمام  
والمقيم وصار الجامع بفضل مزاراً لأهل العلم والحجاج من  
المشرق والمغرب. ثم جدد البناء فى زمن الأمير قجماس  
الأسحاقى الظاهرى ٨٨٢هـ - ١٤٧٧م أيام ولايته على  
الإسكندرية فى عهد الأشرف قايتباى وكان من مريدى أبى  
العباس ومحبيه كما بنى لنفسه قبراً دفن فيه بجواره وفى عام  
١٠٠٥هـ - ١٥٩٦م جدد البناء مرة أخرى

من قبل الشيخ أبو العباس السنفى الخزرجى ودفن فى قبر بجواره أيضاً.

وفى عام ١١٨٩هـ - ١٧٧٥م وفد إلى الإسكندرية أحد سراة المغاربة وهو الشيخ أبو الحسن على المغربى وزار ضريح أبى العباس المرسى ورأى تصدع البناء فجدد فيه الجزء الذى يلى القبلة ووسعه بعض الشئ كما ابتنى المقصورة والقبه به.

وفى عام ١٢٧٧هـ - ١٨٦٣م قام أحمد الدخاىنى شيخ طائفة البنائين بالإسكندرية بتجديد جامع أبا العباس ووقف عليه أوقافاً كثيرة وأعدة لإقامة الشعائر ثم أخذ نظار وقفه فى توسعته من أرض الجبانه التى تجاوره وبعض المنازل القديمة التابعة لوقفه وكانت ميسأته من جملة ما هدم من أجل توسعته وله خدم يقتسمون الخدمة به على شروط مسجلة فى ديوان الأوقاف.

وفى عام ١٣٣٩هـ - ١٩٢٧م أمر الملك فؤاد ببناء مسجد جديد لأبا العباس كما أمر بتنفيذ مشروع لميدان فسيح يضم المسجد الجديد والمساحة المحيطة به وهى مسجد البوصيرى - مسجد ياقوت العرش - مسجد نصر الدين - مسجد الوسطى وغيرهم. خريطة رقم (١) شكل رقم (١).

أما تصميم المسجد الحالى فهو يشبه إلى حد كبير تصميم قبه الصخرة وللمسجد ثلاثة مداخل معلقة وله قبتان ومأذنة يبلغ ارتفاعها ٧٣م قام بتصميمه المهندس الإيطالى ماريو روسى من خلال عمله بوزارة الأوقاف والذى جاء تصميمه إحياء للطراز الإسلامى المتأثر بمفردات العمارة الفاطمية والمملوكية بمصر.

للاستزادة:

- ١- على مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة، الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٧، ج ٨، ص ١٨٨.
- ٢- جمال الدين الشبيل: طبوغرافية مدينة الإسكندرية وتطورها منذ أقدم العصور إلى الوقت الحاضر، المجلة التاريخية المصرية، م ٢، ١٩٤٩، ص ٢٣٠، تاريخ مدينة الإسكندرية، دار المعارف ٢٠٠٠.
- ٣- أمنية خيرى الشرقاوى: التطور العمرانى لمدينة الإسكندرية من سنة ١٨٨٢ حتى ١٩٥٢، مخطوط رسالة دكتوراه كلية السياحة والفنادق، جامعة الإسكندرية ٢٠٠١.
- ٤- سعاد ماهر: مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٨٣م.
- ٥- من الصيغ الجزائية التى اعتاد كتاب الوقف والوثائق العربية على كتابتها ضمن الفقرات الختامية فى وثائق الوقف بالذات وهى صيغة للنهى والعقاب والأثم لمن يغير أو يبدل فى الوقف ولمزيد من الترهيب استشهد الكاتب بآيات الذكر الحكيم لتأكيدده.
- عبد اللطيف إبراهيم: ثلاث وثائق فقهية، ص ١٢٥.
- عبد اللطيف إبراهيم: نصاب جديان، ص ١٨٥.
- ٤٧- سورة البقرة آية رقم (١٨١).
- ٤٨- غير مقروءة.

٤٩- التاريخ هو البقعة الزمنية التي يدخل فيها التصرف القانوني حيز التنفيذ وقد ورد فى موضعه بنهاية البروتوكول الختامى للوثيقة وقد وضع العلماء شروط وقواعد محددة لكتابة التاريخ على الوثيقة فذكروا أن التاريخ عادة ما يكون بالليالى حتى يظهر أنه تاريخ عربى أما الشهور فكانت تستخدم الشهور العربية وذلك أن التفصيل فى ذكر التاريخ ضرورى لصلاحية الوثيقة وسريان مفعولها وتأكيد قيمتها كسند قانونى وقد أثبت الكاتب التاريخ مكتفياً بالشهر والسنة بالتقويم الهجرى.

القلقشندي: المصدر السابق، ج٦، ص ٢٣٤ - ٢٦٢.

عبد اللطيف إبراهيم: ثلاث وثائق، ص ١٢٠.

مصطفى على بسيونى أبو شعيشع: من الوثائق العربية فى العصور الوسطى "توكيل شرعى" مجلة المكتبات والمعلومات العربية، السنة الأولى العدد الثالث يوليو ١٩٨١، دار المريخ، ص ٣٣.

## الخاتمة:

أسفرت الدراسة إلى عدد من النتائج نوجزها فيما يلي:

- ١- تعد الوثيقة من وثائق الوقف النادرة والتي تنتشر لأول مرة والتي أوقفها أحد عوام الإسكندرية للصرف على مصالح صهريج مسجد أبو العباس المرسى فقد اعتدنا أن يكون الوقف للصرف على صيانة المسجد وترميمه.
- ٢- تمثل الوثيقة مرحلة هامة من مراحل التطور المعماري لمسجد أبو العباس المرسى قبل هدمه وإعادة بنائه والتي لم تتناولها الدراسات السابقة.
- ٣- تعتبر الوثيقة أطلالة هامة على أحد الجوانب الاجتماعية في حياة الأسرة المصرية أبان القرن التاسع عشر الميلادي والتي تمثلت في شروط الواقف للانتفاع من غله الوقف سواء لأبنائه أو لزوجته.
- ٤- تطرقت الوثيقة إلى نوع العملة المتداولة في زمن الواقف وهي من أهم سنوات اضطراب النظام النقدي في مصر.
- ٥- تعتبر الوثيقة إشارة هامة إلى أهمية مصدر المياه في قيام المساجد بدورها الديني والتعليمي والاجتماعي فقد أوقف الواقف وقفه للصرف على مصدر المياه الملحق بالجامع.
- ٦- تشير الوثيقة إلى منشأة هامة كانت ملحقة بمسجد أبي العباس والتي طمست معالمها مع عمليات الهدم والتجديد التي ألحقت بالجامع.

والله ولي التوفيق،،،

## قائمة المصادر والمراجع العربية

### أولاً : المصادر:

- ١- السكندري: تاج الدين أحمد بن عبد الكريم بن عطاء الله:  
لطائف المنن في مناقب الشيخ أبو العباس المرسى، بيروت،  
ط١، ١٩٨٨.
  - ٢- الشوكاني: محمد بن علي بن محمد نيل الأوطار وشرح منتهى  
الأخبار من أحاديث سيد الأخيار، مصر ١٣٤٧.
  - ٣- القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي صبح الأعشى في صناعة  
الأنشاء، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الذخائر ٢٠٠٤.
  - ٤- عزيان: أحمد الدمرداش كتحذا الدرة المصانة في أخبار الكنانة،  
تحقيق دانيال كريليوس عبد الوهاب بكر، القاهرة ١٩٩٢.
- ثانياً: المراجع:

### ١- الإمام: عوض عوض

- مسجد الحاج إبراهيم تربانة بالإسكندرية، مجلة كلية  
الآداب سوهاج، جامعة جنوب الوادي، عدد ١٥،  
١٩٩٣.
- الآثار والأماكن المعمارية لعبد الباقي جوريجي بمدينة  
الإسكندرية، مجلة كلية الآداب، جامعة أسيوط، سلسلة  
الدراسات الإسلامية رقم ٢، ١٩٩٣.

- ٢- الباشا: حسن الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار،  
القاهرة ١٩٧٩.
- ٣- أبو شعيب: مصطفى على بسيونى ، من الوثائق العربية فى  
العصور الوسطى، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، السنة  
الأولى، العدد الثالث، يوليو ١٩٨١، دار المريخ.
- ٤- إبراهيم: أحمد ، الالتزامات فى الشرع الإسلامى، القاهرة  
١٩٤٤، أحكام الوقف والمواريث، القاهرة ١٩٣٨.
- ٥- إبراهيم: عبد اللطيف  
- ثلاث وثائق فقهية، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة،  
م ٢٥، ج ١، مايو ١٩٦٣.
- وثيقة استبدال، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، م ٢٥،  
ج ٢، ديسمبر ١٩٦٣.
- نسان جديان من وثيقة الأمير صرغتمش، مجلة كلية  
الآداب، جامعة القاهرة، م ٢٨، ٢ مايو - ديسمبر ١٩٦٦.
- وثيقة الأمير أخور كيرقراقبا الحسنى، مجلة كلية  
الآداب، جامعة القاهرة، م ١٩، ج ١، مايو ١٩٥٧.
- ٦- إسماعيل: محمد حسام الدين إدارة الأوقاف فى مصر فى  
العصر المملوكى، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية،  
القاهرة ١٩٩٩.

## ٧- أمين: محمد محمد

- الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر، ٦٤٨ - ٩٢٣هـ  
/ ١٤٥٠ - ١٥١٧م، دار النهضة العربية، القاهرة  
١٩٨٠.

- المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، دار النشر  
الجامعة الأمريكية، القاهرة، ط١، ١٩٩٠.

٨- الجميعي: عبد المنعم إبراهيم ، عصر محمد علي، دراسة  
وثائقية، الهيئة العامة للكتاب ٢٠٠٣.

٩- الشرقاوي: أمينة خيرى ، التطور العمرانى بمدينة الإسكندرية  
١٨٨٢ - ١٩٥٢، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية  
السياحة والفنادق، جامعة الإسكندرية ٢٠٠١.

١٠- الغمرأوى: محمد كامل ، أبحاث في الوقف، مجلة القانون  
والاقتصاد، السنة الثانية، العدد الأول ١٩٣٠.

١١- النادى: على مسعد الإسكندرية فى العصر العثمانى ١٥١٧هـ /  
١٧٩٨م، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة  
الإسكندرية ١٩٩٠.

١٢- النجار: عامر ، الطرق الصوفية فى مصر، دار المعارف، ط٦،  
١٩٩٥.

١٣- المصرى: وفاء السيد المصطلحات المعمارية بوثنائق الوقف  
المملوكية، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة سوهاج  
٢٠٠٧.



١٤- المسعودى: محمد أحمد ، رفع الالتباس عن أبى العباس ،  
الإسكندرية، ط١، ١٩٩٢.

١٥- باغى: غزوان مصطفى ، المقاعد فى عمائر القاهرة السكنية فى  
العصرين المملوكى والعثمانى، مخطوط رسالة ماجستير، كلية  
الآثار - جامعة القاهرة ١٩٩٩.

١٦- بركات: مصطفى ، الألقاب والوظائف العثمانية، دار غريب،  
القاهرة ٢٠٠٠.

١٧- خير الله: جمال ، النقوش الكتابية على شواهد القبور الإسلامية،  
دار العلم والإيمان ٢٠٠٧.

١٨- دقماق: أحمد عبد الفتاح ، مساجد الإسكندرية الباقية فى القرنين  
الثانى والثالث عشر بعد الهجرة، مخطوط رسالة ماجستير، كلية  
الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٥.

١٩- زيتون: محمد محمود ، الأمام أبو العباس المرسى، الإسكندرية،  
ط١، ١٩٩٢.

٢٠- عبد الوهاب حسن:

- تاريخ المساجد الأثرية، بيروت، ط١، بدون تاريخ.

- المصطلحات الفنية للعمارة الإسلامية، مجلة المجلة العدد  
٢٧، القاهرة ١٩٥٩.

٢١- عبد الحفيظ محمد ، المصطلحات المعمارية فى وثائق عصر  
محمد على وخلفائه، الهيئة العامة للكتاب، ط١، ٢٠٠٥.

٢٢- عثمان محمد عبد الستار:

الإعلام بأحكام البيان، دار الوفاء، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٢.

٢٣- مبارك: على ، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة، الهيئة

العامة للكتاب ١٩٨٧، ج٧.

٢٤- ماهر: سعاد ، مساجد مصر وأليائها الصالحون، المجلس

الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٨٧.

٢٥- نجيب محمد مصطفى: المزملة كمورد لمياه الشرب بمنشآت

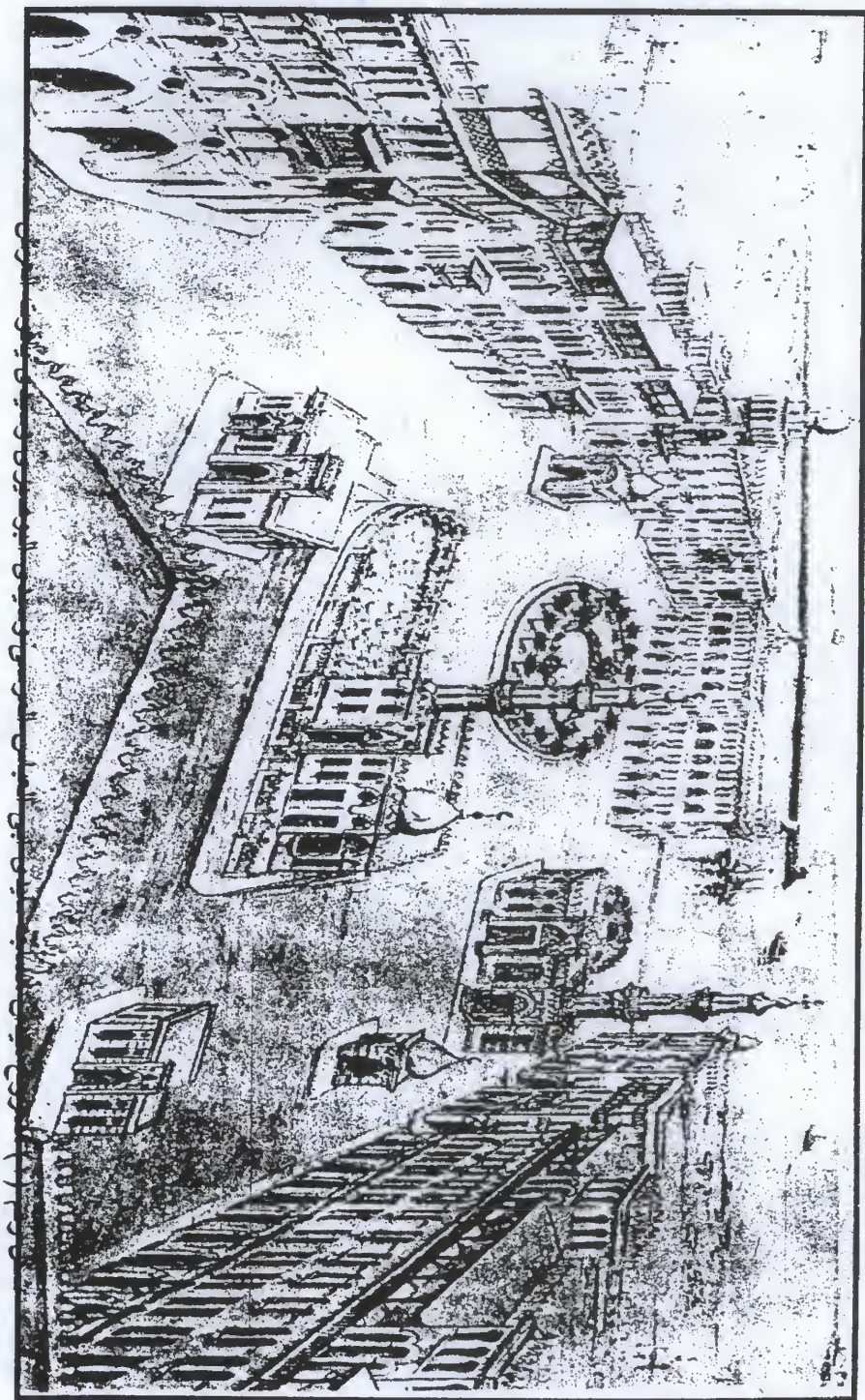
القاهرة في العصر المملوكي، مجلة كلية الآثار جامعة القاهرة،

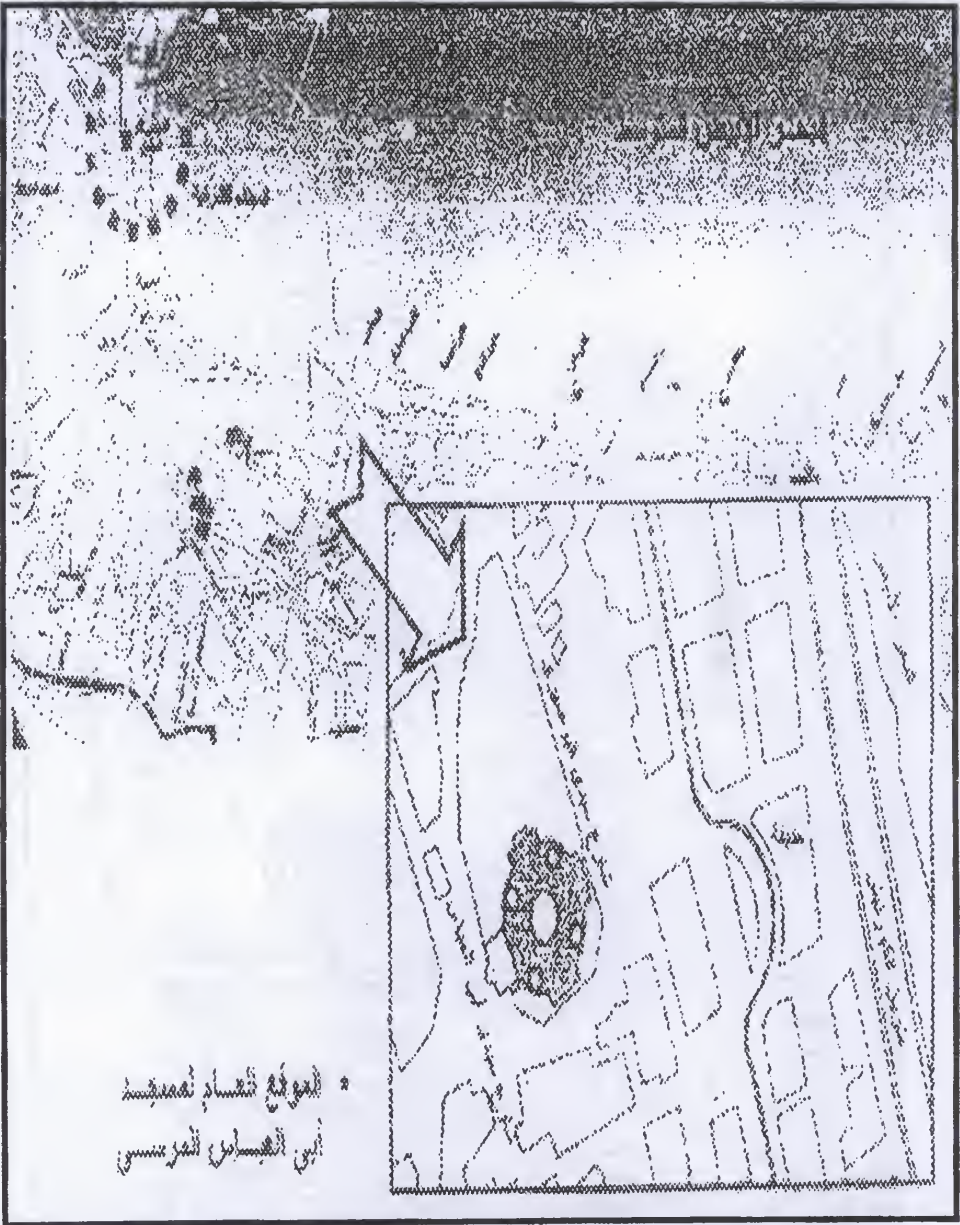
العدد الثاني ١٩٧٧.

٢٦- نوار: سامي محمد الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية،

دار الوفاء الإسكندرية ، ط١، ٢٠٠٣.

٢٧- يوسف: نقولا أعلام من الإسكندرية، الإسكندرية ١٩٦٩.





خريطة رقم (١) الموقع العام لمسجد أبي العباس المرسى

( الوثيقة )







